حسن التلاوة في معرفة الوقف والابتداء

حسن التلاوة في معرفة الوقف والابتداء

أ . د . محمود يوسف فجال

لم يترك علماء القراءة جانباً مهماً فيه خدمة لكتاب الله – عز وجل – إلا عُنوا به ، ومن ذلك (الوقف والابتداء) ، فقد اعتنى بهما السلف الصالح من أصحاب النبي ومَنْ بعدهم ؛ لأن فوائده جليلة ، منها معرفة معاني القرآن ، واستنباط الأدلة الشرعية . لذلك حضَّ الأئمة على تعلمها ومعرفتها .

وقال (علي – رضي الله عنه – في قوله – تعالى – (ورتل القرآن ترتيلاً) (المزمل ٤ " : (الترتيل معرفة الوقوف ، وتجويد الحروف . "

وقال عبد الله بن عمر – رضي الله عنه – : " لقد عشنا برهةً من دهرنا ، و إنَّ أحدَنا ليُؤتَى الإيمانَ قبل القرآن ، وتنـزل السورةُ على محمد فنتعلَّم حلالها و حرامها ، وما ينبغي أن يُوقفَ عنده منها ، كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم ، ولقد رأينا اليوم رجالاً يُؤتَى أحدُهم القرآنَ قبل الإيمان ، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ، ما يدري ما آمرُه ولا زاجره ، و لا ما ينبغي أن يوقف عنده منه " .أخرجه البيهقي في سننه .

قال (السيوطي) في (الإتقان) (١:٢٣٠" : (وقول ابن عمر (لقد عشنا برهةً من دهرنا) يدلُّ على أن ذلك إجماع من الصحابة ثابت . "

قال ابنُ الأنباري : من تمام معرفة القرآن الوقف والابتداء فيه .

و الأصل في الوقوف الاجتهاد ، إلاَّ الوقوف على رؤوس الآي فسنة و إن تعلَّقتِ الآيةُ الموقوف عليها بما بعدها .

اذكر أمثلة قليلة توضح ضرورة تعلُّم هذا الفن - : الوقف على (عليهم (من (صراط الذين أنعمت عليهم) حسن ؛ لأن المعنى يفهم ، ولكن بدء التلاوة بـ(غير المغضوب (قبيح ؛ لتعلقه لفظاً بما قبله ؛ لأن في إعراب (غير) وجهان :

الوجه الأول : صفة لـ (الذين . (

الوجه الثاني : بدل من (الذين) . والصفة أو البدل تابع لما قبله ، إذن فـ(غير) مرتبطة بما قبلها ارتباطاً كاملاً .

أما الوقف على (ولا الضالين) فهو أحسن الوقفين ؛ لأنه رأس آية .

-وقد يكون الوقف قبيحاً ، نحو : (إن الله لا يستحيي) (البقرة : ٢٦) ، ونحو : (فويلٌ للمصلين) (الماعون :٤)، ونحو : (ولا تقربوا الصلاة) (النساء: ٤٣) .

وارجع إلى كتب التجويد لمعرفة الوقف الحسن لِتَتَّبِعَه ، والوقف القبيح لِتَجْتَنِبَه .

و الله ولي التوفيق .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبة وسلَّم .

المصدر :الملتقى المغربي للقرآن الكريم - من قسم :ملتقى الوقف و الابتداء

---

psk hgjgh